— ٤ —

لم يقتصر ذلك الحكم الذى مر بنا عند الأستاذ « أحمد الشايب » على الشعر السياسى وحده ، وما احتضنه من فنون شعرية ، وإنما تعداه إلى فن خطير من فنون الشعر العربى فى العصر القديم هو فن النقائض ، ذلك الفن الذى أراد الباحث تأريخه فى دراسة أخرى سارت فى نفس الاتجاه الذى سارت فيه دراسته للشعر السياسى ، وظهرت هـذه الدراسة للنقائض فى عام ١٩٤٦ وإن كانت صلة الباحث بها تعود إلى ما قبل هذا التاريخ بزمن من خلال الدرس الجامعى ، يقول :

« لم يكن من الطبيعى أن يظهر التاريخ الأدبى على فن النقائض قوياً رائعاً فى زمن الأمويين دون أن تكون له مقدمات وسوابق فتيحت طرقه ، وأعدت أصوله ، ومهدت لاستحالته ، فرجعت إلى ماضى الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الإسـلام ، فظفرت منه بحلقتين فى هـذه السلسلة أو عصرين ممتازين : عصر الجاهلية ، وعصر البعثة المحمدية ، ووجدت لكل عصر من الثلاثة طوابع خاصة وأخرى مشتركة بينها جميعاً ، إذ كان تطور الأدب بطيئاً ولاسيما فى جانبه الفنى ، وعلى هذا الأساس قام المنهج الدراسى لهذا